بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

◄ **الفن الثاني علم البيان**

كنا قد انتهينا من علم المعاني ونبدأ الآن في علم البيان

تعريفه وذكر ابوابه

وأول ما يذكر في علم البيان تعريفه فهو علم تعرف به كيفية تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة المعنى واحد والاختلاف فقط ليس في الترتيب والتركيب وإلا لذهب من الكلام إلى علم المعاني ولكن في الاختلاف في وضوح الدلالة وبالمثال يتضح المقال ف شجاعة زيد هذا معنى يمكن أن تعبر عنه فتقول زيد شجاع هذا واضح تماماً للوضوح لا تحتاج في فهمه إلا أن تفهم معنى كلمة شجاع ومعنى كلمة زيد وإذا قلت زيد كالأسد هذا أيضاً يدل على الشجاعة ولو لم أذكر كلمة في الشجاعة فالأسد معروف بهذه الصفة وإذا قلت قادنا أسد ففر الكفار هنا هذا أخفى من السابق كلها الآن تعبر عن معنى واحد وإذا قلت إذا جاء زيد فر الأعداء نفهم من هذا أنه شجاع أيضاً لكن بطريقة تختلف عن سابقاتها من جهة الوضوح هذا هو مقصد علم البيان وما يهدف إليه طيب لماذا تعبر عن المعنى الواحد بطرق مختلفة لأن تفاوت الوضوح له لذة في إدراك المراد الأسلوب الأول زيد شجاع هذا أسلوب يأتي في كلام الناس ولكن لا يأتي في كلام الشعراء الشاعر إذا أتى بالكلام الصريح الواضح لا يصبح كلامه شعراً يصبح نظماً حتى لو كان موزوناً لا يصبح شعراً متى يصبح شعراً؟ عندما يبالغ ويتفنن في طريقة أرض المعنى يعني طبعاً أنا في البداية نبدأ بالأمثلة الواضحة مثل هذه ولكن انظر إلى المتنبي عندما يقول أسد دم الأسد هزبر خضابه أسد دم الأسد هزبر خضابه يعني يتخضب لحيته ورأسه بدماء الأسود هذه مبالغة شديدة وتجعلك تفكر ماذا يريد أن يقول أو عندما يقول أسد تقاتلها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالب في البداية لا تفهم الكلام عندما تفكر يقصد أن هذا الشجاع شجاعته تجعل الشجعان عندما يتقاتلون ويأتي يصبحون كالثعالب ويفرون هذا أخفى من كل ما ذكرت فهذا العلم علم البيان يهدف إلى هذا قال الناظم

75علم البياني ما به يعرف ايراد ما طرقه تختلف

76 في كونها واضحة الدلالة ....

وهنا يتعرض لمسألة موجودة في التلخيص وهي أن الكلام أو اللفظ دعونا نقول اللفظ لنوافق تعبيره أو تعبيره اللفظ إذا أطلقته إما أن تريد معناه وإما أن تريد به غير معناه أو لنقول عبارة إما أن تريد به لازم معناه هذا الأول اللفظ إذا أريد به معناه فهذه الحقيقة وهذه لا تذكر في علم البيان إلا من باب التمهيد ليست من مباحث علم البيان الحقيقة اللفظ إذا أريد به معناه هذه حقيقة لا يتفاوت الناس في فهمها طالما أنهم يعرفون معاني الكلمات زيد شجاع كل من يعرف هاتين الكلمتين يفهم المراد بنفس الدرجة لكن إذا أريد به لازم معناه قالوا هذا لا يخلو من حالتين إما أن يراد به لازم معناه مع امتناع المعنى الأصلي هنا قلنا زيد شجاع هذا لفظ أريد به معناه هنا نقول قام الأسد يخطب في الجيش قام الأسد يخطب في الجيش يمتنع أن يقوم الأسد بهذا إذا هذا

مجاز والحالة الأخرى أن يراد باللفظ لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي مثل أن تقول إذا جاء قائدنا فر الأعداء بمجرد رؤيته نفهم من هذا أنه شجاع لكن هذا المعنى المراد الشجاعة لكن هل المعنى الأصلي للكلام ممكن أو ممتنع ممكن اذا نقول هذه كناية إذا جاء سجنا صرنا في المجاز لأن هناك لفظ استعمل ويمتنع أن يراد به المعنى الأصلي إلا إذا حملته على الحقيقة هو مجاز والأمثلة كثيرة جدا تأتينا تباعا أثناء الدرس لكن قالوا الآن بهذه الطريقة الحقيقة هل تدرس في علم البيان لا لوضوحها المجاز والكناية هما مبحثا علم البيان ابتداء هذا مشهور لكن لكن المجاز منه الاستعارة والاستعارة مرت معكم من قبل هي مجاز علاقته المشابهة مجاز اللغوي علاقته المشابهة فاحتاجوا إلى الحديث عن التشبيه التشبيه في الحقيقة لا يراد به لازم معناه زيد كالأسد أي يشبه الأسد في الشجاعة هو الأسلوب الحقيقي لكننا عندما نتكلم عن الاستعارة نحتاج أن نستحضر التشبيه لأن الاستعارة أصلها تشبيه زادت المبالغة وابتعد المتكلم عن الوضوح فصار من باب المجاز اللغوي الاستعارة هنا مثلا لو قلنا قام الخطيب كأنه أسد فشجع الجيش هنا هذا التشبيه هذا هو أصله هذا أيهما أشد مبالغة لا شك أنه الثاني وأيهما أوضح الأول وهو داخل في الحقيقة ولكن ضم إلى المجاز أو ضم إلى مباحث علم البيان بهذا السبب لأننا لن نفهم الاستعارة إلا به ومع ذلك فقد أطالوا فيه في التشبيه مع أنه على المشهور كما أشار هنا الناظم ليس من مباحث علم البيان في الأصل إلا أنهم أطالوا فيه لأن العرب تهتم بالتشبيه والتشبيه له جمال وكأن بعضهم ينازع يقول لا والتشبيه مبحث أصيل في علم البيان والله أعلم بسبب الاستعارة بسبب الاستعارة طرفين في الاستعارة تقريب لهذا المسألة لأن التشبيه لا يجوز حذف أحد طرفين فإذا حذفه لم يعد تشبيها وصار استعارة قال الناظم مبينا لمباحث علم البيان ولم يجعلها أبوابا بخلاف علم المعاني جعله أبوابا وهو في هذا متابع للقزويني القزويني لم يجعل علم البيان أبوابا وإنما جعل علم المعاني أبوابا الآن بعض الكتب تجعلها أبوابا أو الغالب في المعاصر يجعلون التشبيه بابا والمجاز بابا والكناية بابا وهنا لم يبوّب قال هذا الذي كتبته لكم سيعبر عنه الناظم بقوله

76 .... فما به لازم ما وضع له

77اما مجاز منه الاستعارة تبنى على التشبيه او كناية

اللفظ الذي أريد به لازم ما وضع له إما مجاز هذا نكتب رقم واحد واثنان أين هو آخر البيت إما مجاز منه استعارة تنبي للتشبيه أو كناية كناية معطوف على مجاز وما بينهما جملة اعتراضية تشير إلى سبب ذكر التشبيه فأصل الكلام إما مجاز أو كناية لكن المجاز منه استعارة هنا كتب عندي إما مجاز منه استعارة منه استعارة وهذا يجعله يجعل الهمزة همزة قطع أو هكذا يصيرها لأجل الوزن وفي رواية إما مجاز منه الاستعارة ولا يكون فيه الضرورة الشعرية تنبي عن التشبيه الاستعارة تشعر بوجود تشبيه وهو كذلك يعني عندما تقول طار زيد إلى القتال على فرسه هذا مجاز ولكن يشعرك بأن خيله يشبه الطائر تنبي عن التشبيه أو كناية إذن طالما أن الاستعارة طالما أن المجاز منه استعارة والاستعارة تنبي عن التشبيه فلزم التعرض لمبحث التشبيه وهذا من المواطن وليس الوحيد أبدا التي دقق فيها الناظم على طريقة التلخيص بينما

تساهل جدا أو تساهل لأن نقول رحمة الله على الجميع عبد الرحمن الأخضري قال أحصره في الثلاثة تشبيه نوع مجاز نوع كناية فلم يأتي بهذه المسألة الدقيقة ولا بس ولكن هذه طريقته الطريقة الأخضري التسهيل حتى قال في شرح منظومته في بعض المواطن التي غمضت فيها العبارة قال سهلنا فيها لوضوحها يعني وضوح المسالة عقد العبارة وصارت غير دالة على المراد بشكل واضح لكن تساهل أما ناظمنا هنا فإنه في الحقيقة دقق جدا في العبارة مما جعلها وعرة في كثير من المواطن ولذلك أنا أقولها عن معرفة عن تجربة إذا درست مئة المعاني وفهمتها تفهم كثيرا من المسائل التي لا يمكن أن تفهمها لو درست الجوهر واكتفيت به يعني لو لم تصل إلى التلخيص ودرست أحد الاثنين أيهما سيعرفك بمذاهب البلاغين وتأليفاتهم إلى آخره أكثر مئة المعاني

مبحث الأول التشبيه

قال وطرف التشبيه الآن انتقل إلى أول مبحث وهو التشبيه قال وطرف التشبيه حسيان طبعا أركان التشبيه مرت معكم من يذكرني بها المشبه والمشبه به وهذان هما طرف التشبيه الذين لا يحذفان والثالث اداة التشبيه ووجه الشباب البلاغيون في هذا الباب لا يتكلمون إلا عن هذه الأربعة وعن الغرض من التشبيه الناظم بدأ بالطرفين قال

78 وطرف التشبيه حسيان - ولو خياليا - وعقليان
79ومنه بالوهم وبالوجدان أو فيهما يختلف الجزآن

هنا عدة اصلاحات نفهمها أولا ثم نفهم مراد الناظم فأول ذلك الحسي الآن نظروا في هذه التقسيمات إلى المشبه والمشبه به لا علاقة لنا الآن بوجه الشباب وأداة التشبيه فإذا نظرت إلى طرفي التشبيه قد تجدوا أحد الطرفين أو كليهما حسيان قد تجدوا أنهما حسيان ما هو الحسي؟ قالوا الحسي ما يدرك بإحدى الحواس الخمس كرائحة الورد ولون القمر وصوت البلبل ونعومة الحرير تدركها بالحواس ما يدرك بالحواس يسمى حسياً لكن لا يقولون هذا عندما يعبرون عن الحسي يقولون هو ما يدرك أو مادته بإحدى الحواس الخمس هذه الإضافة مهمة عندهم لأنها تدخل ما يسمى الخيالي وأدخله الناظم صراحة فقال ولو خياليا فما هو الخيالي؟ الخيالي ما تكون أجزاؤه مدركة بالحس ولكنه لا يجتمع في الواقع على هذه الصورة المذكورة في الشعر كما تقول السحابة كقصر من قطن أبوابه من حديد القصر من القطن غير موجود لكن القطن موجود والقصور موجودة والأبواب موجودة والحديد موجود هل تجتمع بهذه الصورة؟ نعم تجتمع في الرسوم المتحركة نحن أدركنا أشياء لم يدركها من قبلنا كل شيء الآن والآن بعد الرسوم المتحركة الآن ما يسمى الذكاء الاصطناعي صاروا يصنعون كل شيء لكن هذا ليس في الواقع فالحسي ما يدرك به إحدى الحواس أو لا يدرك به إحدى الحواس لكن تدرك مادته يعني أجزاؤه التي يتكون منه بالحواس البيت المشهور عند البلاغيين يقول فيه الشاعر وكأن محمر الشقيق الشقيق نوع من الورد لونه أحمر وغصنه أخضر هذا الغصن وهذا الورد إذا تحرك مع الهواء الشديد ينزل لأن الغصن والورد يعني ليس شجرة وإنه ضعيف نوعا ما فبحركة الريح يتحرك

فيصبح ما بين صعود ونزول فالشاعر أراد أن يشبه هذا الورد الأحمر ذا الغصن الأخضر بأعلام أعلام تعرفون العلم الراية أعلام مصنوعة من الياقوت والياقوت نوع من الجواهر لونه أحمر وهذا العلم محمول على رمح هذا الرمح مصنوع من زبرجد والزبرجد نوع من الجواهر لونه أخضر فقال وكأن محمر الشقيق محمر الشقيق يعني ورد الشقيق أو زهر الشقيق الذي لونه أحمر وكأن محمر الشقيق إذا تصوب يعني نزل أو تصعد ماذا يصبح شكله أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الأعلام والياقوت والزبرجد والرماح مدركة بالبصر ولكنها لا تجتمع فلا توجد أعلام من ياقوت ولا رماح من زبرجد حسب العادة وإلا في كل عصر وزمان قد يصنع الناس أشياء غير معتادة فهذا التشبيه الآن الطرف الأول فيه وهو محمر الشقيق حسي أنه يدرك بإحدى الحواس بأكثر من حاسة لكن أعلام الياقوت المنشورة على رماح من زبرجد هذه خيالية ما معنى خيالية أجزاؤها موجودة واجتماعها غير موجود في الواقع هذه الخيالية هل لهذا التقسيم فائدة قد تكون فيه فائدة قد أقول قد تكون فيه فائدة لكن التقسيمات في الحقيقة للتشبيه كثيرة هي عند القزويني أكثر من أربعين تقسيما بعضها يبعد أن تكون له فائدة وقد بحث في رسالة ماجستير درست كل تقسيمات القزويني وهل لها فائدة أو ليس لها فائدة بحث ماجستير عندنا هنا في الكلية ماذا يقابل الحسي العقلي ما هو العقلي الآن ماذا يلحق بالحسي شيء واحد هو الخيالي العقلي هو ما لا يدرك ولا تدرك مادته بإحدى الحواس الخمس هل هناك أشياء موجودة لا تدرك بالحواس نعم الحسد طبعا تطورنا وصلنا نؤمن بهذا الحسد الذي في قلب زيد يملأ قلبه أو الحقد فنقول حقده كالغراب الأسود حقده عقلي ليس حسيا الغراب الأسود حسي وهذا كثير أن يشبه العقلي بالحسي من باب أن العقلي لا يدرك والحواس قريبة من ذهنك فعندما تقول هذه الكلمة تشعر بالخوف من الرجل مثلا أو بماذا تشعر حسب معك سيف ليس معك سيف فهذا الحسد من العقلي العقلي يدخل فيه الوهمي والوجداني كما قال ومنه بالوهمي أو الوجداني الوهمي قد يختلط بالخيالي وبينما فرق الوهمي لا وجود له أصلا ولو كان موجودا لأدركته الحواس لو كان موجودا لأدركته الحواس أما الخيالي من يعيد لي ما هو الخيالي لا يدرك بالحواس لا ليس صحيح ما لا تدرك تدرك مادته بالحواس ولكنه بمجموعه لا يدرك بالحواس الوهمي لا وجود له أصلا ولو وجد لأدرك بالحواس يلحقونه بالعقلي ويمثلون بقول امرئ القيس لما قال أيقتلني والمشرفي ومضاجع أيقتلني شخص يهدد بالقتل يقول أيقتلني والمشرفي مضاجع المشرفي نوع من السيوف يصنع في منطقة دائما السيوف عندهم لها أسماء وحيانا تنسب إلى البلدان الهندي والمشرفي وغيرهم فالمشرفي نوع من السيوف وهذا الشاعر امرئ القيس يقول أنا أضاجع في نومي السيف أفيستطيع هذا الرجل أن يقتلني أيقتلني والمشرفي مضاجع هذا استنكار للأمر ومسنونة زرق يعني له شيء آخر يضاجعه ومسنونة زرق يعني رماح مسنونة زرقاء تلمع كأنياب أغوالي كأنياب أغوالي المسنونة الزرق حسية أم عقلية حسية وأنياب الأغوال لا وجود لها أصلا على ما رأوا في الغول وأنه من المستحيلات والغول فيه كلام وفيه حديث لا غول وفيه نقاش بين أهل العلم لكن هذا المثال مشهور عندهم ويمكن أن تمثل بأشياء أخرى من الخيال من الوهم أشياء غير موجودة لكن لو كانت موجودة لأدركت بالحس مثل

العنقاء تعرفون العنقاء من رأى منكم العنقاء يرفع يدهم بعض الناس فالعنقاء وما أدراه أنها هي فالعنقاء طير غير موجود طير خيالي عند العرب مثله عند الصينيين التنين وأشياء ممكن يكون في بعض البلدان أشياء أخرى ونحن صغار كانوا يقولون لنا بين جدة ومكة شيئا اسمه النمنم يأكل الأطفال لاوجود له فإذا قلت رأيت أسدا كالنمنم في المخالب مخالب النمنم غير موجودة أصلا إذا هذا وهمي يلحق بالعقلي وبالوجداني الوجداني مثل ما مثلت لكم الوجداني المعان التي تكون في القلب كالحسد والحقد هذه أشياء لا ترى ولكنها موجودة في الإنسان لا ترى أقصد لا تدرك بالحواس أصلا ولكنها معاني الوجدانية كالحب مثلا والبغض وغير ذلك فهذه تدخل في العقلي ولا شك لو سكت عنها لو سكت عنها لعرفنا أنها منها تقصد هو ذكرها وغيره ذكرها القزويني ذكرها والحقيقة أن هذه المباحث متأثرة بوضوح بعلم المنطق وليس بمبادئ علم المنطق الأولى وإنما ما هو أعمق مما لم أدرسه ولم أقرأ فيه ولا أعرف كتبه ربما أسمع أسمائها أحيانا وبالتالي هناك أشياء لا نعرف هل لها فائدة هل ليس لها فائدة لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره وإلا عندهم تدقيقات في هذه العلوم إذا دخلت في الأمثلة التطبيقية قد تتعب في معرفة هل لها عقلي أو حسي أو كذا تدخل في جدليات أحيانا و لا تنظر لها فائدة ظاهرة بحيث تحتاجها دائما لكن هذا هو المذكور هنا هو المذكور في القزويني لا يكاد يوجد عند القزويني هنا شيء زائد على ما ذكره الناظم إلا الأمثلة وقد ذكرت لكم بعضها لكن هو قال وطرف التشبيه حسيان ولو خياليا وعقليان ومنه بالوهمي وبالوجداني أو فيه ما يختلف الجزآن يعني أقسام أربعة إما أن تشبه الحسي بالحسي خد ليلا كالوردة الحمراء الطرفان حسيان طيب أو تشبه عقليا بعقلي مثل ما لو قلت إيمان زيد زيد نعم نعم يقول العلم العلم زيد الله نسيت كالموت جهل زيد كالموت جهله لا يدرك بالحواس والموت لا يدرك بالحواس فهذا مثال للعقلي الذي يشبه بالعقلي أو فيه ما يختلف الجزآن يعني يكون أحد الطرفين حسيا والآخر عقليا وإن كان بعضهم أنكر الثاني يعني تشبيه الحسي بالعقلي أنكره بعض العلماء قالوا ليس من عادة العرب هذا إنما يشبهون العقلية بالحسي لأن الحسي أقرب للذهن كما قلت لكم حسده كالغراب الأسود أما أن تقول الغراب الأسود كحسده هذا مبالغة شديد بعض العلماء هو الرازي أنكره أو قال ليس من عادة العرب لكن عامة البلاغين يذكرونه ثم انتقل إلى وجه الشبه إن كان أحد يعرف كيف نشغل المكيف يكون طيب انتقل إلى تقسيمات وجه الشبه أو إلى الحديث عن وجه الشبه قال

80ووجهه ما اشتركا فيه وجا — ذا في حقيقتيهما وخارجا
81وصفا فحسي وعقلي، وذا — واحدا او في حكمه أو لا كذا

عندي ضبطه واحد أو فهذا لأجل المحافظة على أو وهمزتها منع واحد من الصرف إن واحد ينون فالرواية الأخرى أو النطق الآخر الممكن واحدا او لأن منع المصروف من الصرف قبيح في الشعر فلعلها أفضل ولا يؤثر في المعنى بشيء كل روايتين ممكنة أو كل القراءتين صحيحة أو محتملة واحد أو في حكمه أو لا كذا ما هو وجه الشبه وجه الشبه هو ما قصد المتكلم الاشتراك فيه بين المشبه والمشبه به هذه الكلمة مهمة لأننا عندما نقول زيد كالأسد وجه الشبه هو الشجاعة هي التي قصدها المتكلم وليس المقصود الحياة وكلهما حي وليس المقصود التنفس

وكلهما يتنفس وليس المقصود الأكل وكلهما يأكل وجه الشبه ليس مفتوحا إنما ما الذي قصده المتكلم نعرفه كيف بالعرص والبيئة وغير ذلك فالأسد والإنسان بينهما صفات مشتركة ذكرت بعضها لكنها ليست مقصودة في التشبيه ولذلك ليس من ليس من لازم أن تشبه شيء بشيء أن يشبهه من كل وجه بل ليس هذا معتادا عند العرب لأن بعض الناس عندما تشبه له تشبيه يقولون لك لكن هناك فرق هو أصلا تشبيه لا بد أن يكون الفرق لكن أنا ركزت على جانب معين هو الذي قصد إليه المتكلم فهو وجه الشبه قالوا وجوه ما اشتراك فيه يعني وقصد المتكلم اشتراكهما وجا ذا الآن بدأ في ذكر تقسيمات وجه الشبه أقصد تقسيمات التشبيه بالنظر إلى وجه الشبه التقسيم إلى حسي بحسي إلى آخره هذا تقسيم بالنظر إلى طرفي التشبيه من جهة الحسية والعقلية لاحظ دائما في تقسيمات التشبيه الكثيرة لابد أن تبين أمرين فتقول تقسيم الشبه بالنظر إلى طرفيه باعتبار الحسية والعقلية هناك تقسيما آخر باعتبار الإفراد والتركيب تقول تقسيم التشبيه بالنظر إلى طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب هناك تقسيم آخر تقسيمات ذكر بعضها وترك أكثر مما ذكر وهذا الموضع من أسباب زيادة مئة المعاني على من أسباب زيادة الجوهر المكنون في الطول على مئة المعاني ذكر تقسيمات التشبيه وهذه التقسيمات تتعب الذهن وتقل فائدتها في كثير من الأحيان فيصلح أن يعرفها الإنسان إذا أراد دراسة التلخيص فهذا أقول أحد الأسباب طبعا هناك أسباب أخرى فهنا ما ذكر إلا تقسيما واحدا معتبرا في الطرفين ثم انتقل إلى وجه الشبه الآن يقول وجه ذا في حقيقتهما وخارجه وصفا فحسي وعقلي دعونا نكتب هذا التقسيم هذا التقسيم نص العلماء أنه لا فائدة فيه بل فيما أذكر السيوطي نظم تلخيص المفتاح كما تعرفون في عقود الجمان والسيوطي يرى حرمة علم المنطق وقال في بداية نظمه للتلخيص وقد أعرضت عن نظم المسائل التي تأثرت بعلم المنطق لأن هكذا يقول لأن معاشر أهل السنة لا ننجس كتبنا بعلم المنطق قال المنطق أو قال الكلام فلما جاء إلى هذا الموطن نظم هذه المسألة كما نظمها هنا ابن الشحنة من التلخيص فقال المرشدي شارح عقود الجمل طبعا السيوطي شرح عقود الجمان لكن شرحه مختصر المرشدي شرحه نفيس مدقق جدا عبد الرحمن المرشدي وقع في المنطق دون أن يشعر ربما ويقال إن هذه المسألة أصلا لم يذكرها السكاك والقزويني أو من ذكرها لا أذكر نص على السكاك والقزويني إلا ليظهر قدرته في علم المنطق لا حاجة للبلاغي بها هذا ما قاله المرشدي وحتى التفتازاني لو قرأتم الآن خرج له شرح جديد شرح المفتاح وليس جديدا طبعا شرح المفتاح شرحاه للتلخيص مطبوعان من القديم الآن طبع شرحه للمفتاح هذا آخر كتاب فألفه وأتمه بعده بدأ في شرح الكشاف ومات قبل أن يتمه رحمه الله فعندما شرح المفتاح كان قد جوز الثمانين من عمره فيما أذكر الآن أواخر السبعين أو الثمانين فبدأ يتضايق من علم المنطق يعني ينص لبعض المناطق يعني يشرح المسألة ثم يبين أن هذا ما كان هناك داعي لهذا العناء لكن هذا الموجود والجود من الموجود كما يقولون فيقولون وجه الشبه له حالتان إما أن يكون داخلا في حقيقة الطرفين هذه مسألة راجعة للمنطق تماما أو خارج عن حقيقة الطرفين إما أن يكون داخلا أو خارجا كيف داخلا أو خارجا الشجاع وصف في الأسد ووصف في زيد هل هو داخلا في حقيقة يقول الله لأنه متصور وجوده دون هذه الصفة فهي

شيء عارض أما الحيوانية فهي صفة ذاتية وهذا تعرفه بالتدقيق إذا دخلت في التعريفات في العلم المنطق الجنس والفصل وكذا ما هو الداخل فيما هي وما هو الخارج فيقولون لو قلت زيد كعمر في الإنسانية فالإنسانية داخلة في حقيقة الطرفين ولو قلت زيد كعمر في الشجاعة فهذه وجه الشبه خارج عن حقيقة الطرفين وهذا الخارج نوعان لو قلت زيد كعمر كالأسد في الشجاعة وكثرة الشعر هنا عندنا وجهها شبه أحدهما لا كلاهما خارج عن حقيقة الطرفين لو حلق شعر الأسد أو شعر زيد سيبقى أسدا ولو زالت شجاعته لمرض أو نحوه سيبقى أسدا إذن هذه خارج وهذا خارج لماذا مثلت اثنين يقولون هذا خارج وصف خارج عقلي وهذا وصف خارج حسي وهذا الذي أشار إليه الناظم لما قال وخارجها وصفا فحسي وعقلي الداخل لم يكون حسيا وأما هذا فقد يكون حسيا وقد يكون عقليا ثم ذكر تقسيما آخر لوجه الشبه فهمتم هذا التقسيم من لم يفهمه لا يضره شيء المرشدي يقول لا داعي له المرشدي كتابه مهم جدا نعم نعم ماذا قلت لك أنا اصطلاح يعني لماذا هذا المرشدي ليس يعني ليس رجلا سهلا كلمته توضع في الحسبان والله أعلم الحقيقة أن البحث الذي كتب عندنا في الكلية كان فيه استقراء جيد للتقسيمات وتتبع من أول من جاء بها ولكنه في آخر البحث عند الأهم نقطة وهي الحكم على كل تشبيه يعني أخبرني وكنت مشرفه قال يعني يكفيني هذا لا أريد أن أتعمق أكثر من هذا فتوقفوا إلا كنا نحتاج أن يتعب قليلا في البحث عن الثمرة أنه موجود أم لا لأنه كم شيء تظن أن لا ثمرة له ثم تكتشف الثمرة بعد سنوات أنا أذكر عد الآي علم عد الآي كان بعض الناس يقليلوا من شأنه يقول لا فائدة فيه طبعا هم يذكرون أن الوقوف على رؤوس الآي سنة هذه فائدة لما خرج أهل الاعجاز العددي يخرفون كان رد عليهم بعد الآي فنحن احتجنا إلى علم كنا نهمله لما صار يقولوا الحديد في الآية رقم كذا فجاء الرد عليهم هذا بأي عد فهم لا يعرفون عد لا يعرفون شيئا فثبت أن كلامهم يعني ليس على أرض راسخة فأحيان تستفيد من العلم بعد وقت ونفهم المسألة ولا نعطيها أكبر من حجمها ولكن نعرف أنه ذكرت واستمر ذكرها وهو ابن الشحنة وهو ابن الشحنة يذكرها وحتى الكتب المعاصرة لا أظنها تعرض عن ذكرها لكن هل تطيل أو تختصر هذا شيء آخر الآن تقسيم آخر سهل وجيد ومفيد تقسيم للتشبيه باعتبار وجه الشبه من جهة كونه مفردا أو مركبا أو متعددا قال وجه قال وجه ذا في حقيقتيهما وخارجا وصنف حسي وعقلي وذا واحد ا و في حكمه أو لا كذا وجه الشبه قد يكون واحدا زيد كالأسد في الشجاعة وقد يكون في حكم الواحد ونؤخر الحديث عنه قليلا أو يكون ليس واحدا ولا في حكم الواحد وهو المتعدد الذي مثلت له بقوله زيد كالأسد في الشجاعة وكثرة الشعر أو كما قال يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال وجها شبه هذا متعدد الواحد والمتعدد واضح لكن عندنا مركب في حكم الواحد بمعنى أن المقصود مجموعه لا أجزاؤه مثل قوله تعالى« مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا» من يذكر وجه الشبه لو قلت البلادة فهذا خطأ لو قلت فلان كالحمار في فصلنا طالب كالحمار هذا قصد به البلادة وجه الشبه هنا واحد لكن هنا كيف نقول نعم في عدم الانتفاع هذا لا يكفي عدم الانتفاع واحد نريد وجه الشبه أنت شرحت نريد وجه الشبه نعم هي شيء مجموع أنت تذكر متعددات هي وجه الشبه لو قلت عدم الاهتداء يكون وجه الشبه واحد

وليس هذا في تعبه يحمل شيئا يحمل شيئا نعم مع وجود ايش نعم عدم الانتفاع مع وجود مشقة يعني أنتم تتحسسون الأمر وأنا لا أذكر عبارتهم الآن لكن هو المقصود وجه الشبه هو عدم الانتفاع بشيء شديد النفع مع شدة الضيق منه والتأذي منه هذا هو هو الحمار لاحظوا ما قال حمار وسكت قال كمثل الحمار يحمل ماذا لاحظ كل جزء يفيد الحمار الحمار لايفهم ويحمل شيئا ثقيلا ثمينا بقوله أسفار لو قال أحجار لا يستقيم التشبيه بنفس المقصود هنا في الآية لو كان يحمل أحجار فمن حق يعني منها لكنه يحمل شيئا في غاية في قيمة عالية ولا يشعر منه إلا بالثقل وكذلك اليهود عندهم كتاب لو اتبعوه لاتبعوا النبي ﷺ ولا أسلموا ولكنهم كمثل الحمار يحمل الأسفار فهو من جهة في تعب ومشقة ومن جهة لا يحسن الانتفاع بهذا النافع غاية النفع فهذا التشبيه لو ذكر وجه الشبه فصار مملا وجه الشبه محذوف في هذا النوع من التشبيه الذي يكون وجه الشبيه فيه مركبا وتكون من أشياء باجتماعها عصر الشبه وليس المقصود الاجزاء المقصود الصورة فهذا التشبيه يكون بليغا جدا قويا جدا ويحتاج إلى تأمل و لا يمكن أن تجعل وجه الشبه فيه شيئا واحدا مجموعة أشياء اكتمل بها وجه الشبه كما قالوا في البيت المشهور الذي قاله بشار بن بورت كأن مثارا نقي يعني ما اثير من الغبار فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه لو قال أسيافنا كالكواكب اللامعة هذا يكون تشبيه مفرد ووجه الشبه اللمعان مثلا أو الحركة واللمعان هو تصور عدة أمور ظلام دامس ونور يسرع وسط هذا الظلام فوجه الشبه هنا ليس واحدا وليس متعددا وإنما هو مركب ويكون ضابطه أن المقصود تشبيه الصورة بالصورة لا الأجزاء بالأجزاء هكذا تعرض المسألة وإلا في نفسه شيء من جهة تأصيل هذه المسألة يحتاج إلى بحث لكن هذا هو الذي أشار إليه بقوله وذا واحدا او في حكمه أو لا كذا ما مثال الواحد ذكرناه ما يكون وجه الشبه فيه واحدا أو في حكمه أو المركب الذي في حكم الواحد ويسمونه تشبيه التمثيل أو التشبيه التمثيلي وهو كثير في القرآن هو كثير في القرآن أو لا يعني ليس واحدا ولا في حكم الواحد وهو المتعدد كذا يعني كذلك يقسمه مثلا واحدا او في حكمه أو لا كذا والكاف أو كأن أو كمثلي بعد أن انتهى من وجه الشبه انتقل إلى التقسيم بالأدوات بل تكلم عن الأدوات مباشرة لم يتكلم عن التقسيم وإن كان سيشير إليه إشارة خفية بعد قال

82والكاف أو كأن أو كمثل   أداته و قد بذكر الفعل

كم الأدوات المذكورة في الشطر الأول خطأ لو كانت الكاف أو هذا واحد أو كأن هذا الثاني أو كمثل يعني كل ما شابه كلمة مثلي مثل شبه ونحو وغير ذلك قد جمع في كتاب جيد جدا بل أكثر من ذلك الدكتور محمود موسى حمدان في كتابه أدوات التشبيه في القرآن الأدوات كثيرة واستقراء الفروق بينها وتتبع سياقاتها أمر صعب قام به الشيخ وهو رجل يبني كتبه على الاستقراء التام في القرآن الفعل أتركه الآن يقصد كل ما شابه مثلي مما اشتق من المشابهة والمماثلة هذا يدخل هنا لم يحدد العدد فكل ما صح في اللغة أنه بهذا المعنى يدخل ومنها يا شبيه البدر الذي ذكرته قبل قليل هنا شبيه ليست كأنها وليست كمثل هي كمثل وليست أداة أدوات المنصوص عليها هنا لكن تفهم من هذا الكلام قال أداته الكاف والكاف أو كأن أو كمثل أداته ما يعرف أداته خبر للكاف والكاف مبتدأ عطف عليه أو كأن أو كمثل أداته وقد بذكر فعل يعني قد

نعرف أن التشبيه موجود بذكر فعل ينبئ عن التشبيه ولكن لا يكون مشتق من المشابهة والمماثلة هناك ما يشتق من المشابهة والمماثلة يدخل في قوله كمثل وهناك فعل يدلك على التشابه كيف؟ قالوا مثل قوله تعالى « إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤ منثورة» حسبتهم لماذا تحسبهم لؤلؤ منثورة لأنهم يشبهونهم لكن هل حسب مشتق من المشابهة والمماثلة لا فهذا يدل على التشبيه هل هو أداة تشبيه أم ليس أداة تشبيه فيه خلاف هل نعده أداة تشبيه أم لا ولكنه يدل على أن المشابهة شديدة نسأل الله أن يبلغنا الجنة لأن الأسد عندما تقول زيد كالأسد يختلف عن حسبت زيدا أسدا يعني أن الأمر لم يعد مشابهته صرت أظنه هو كما قال ذلك الشاعر بالله يا ضبايات القاع قلنا لنا لأي لا يملكن أم لينا من البشر صار الأمر في الدعوة مختلطا عليه فصار يظن أنها ليست من البشر وأنها غزالة هذه مبالغة وهذا يرجع إلى قضية وضوح الدلالة كلما بالغ وأضاف أشياء يصبح الأمر خفيا يحتاج إلى تأمل قال والكاف أو كأنه كمثل أداته وقد بذكر فعله انتقل بعد ذلك إلى الغرض وقلت لكم أن كلام البلاغيين منحصر في الأدوات في الأركان والغرض والغرض مهم لأن التشبيه أنت لا تشبه لتشبه إنما تشبه لغرض فالغرض في الغالب يعود إلى المشبه أم إلى المشبه به زيد كالأسد إلى المشبه ولذلك قدمه قال

83وغرض منه على مشبه يعود أو على مشبه به

84فباعتبار كل ركن اقسم انواعه،.................

فهذا يشعر أن الأول أكثر وهو أكثر بل هو كثير كأنهن الياقوت والمرجان الغرض التشويق للحور العين أو نساء الجنة مثلا إنها ترمي بشرر كالقصر التخويف من الشرر فالغرض عادة يعود إلى المشبه وقد يعود على المشبه به لكنه قليل بل حصره في صورتين إحداهما التشبيه المقلوب والثانية إظهار المطلوب التشبيه المقلوب ما يعكس فيه التشبيه كما تقول الأسد كقائدنا إلا أن قائدنا لا يظلم هذا قلب التشبيه فعاد الغرض إلى المشبه به الذي هو في الحقيقة مشبه لكن أنا بالغت وكذلك إظهار المطلوب كما قيل إن رجلا دخل على الأمير جائعا فقال وجه الأمير وجه الخليفة كالرغيف فقال أطعمه فإنه جائع لأنه أنت تشبه بأي شيء يعني وجه الخليفة مستدير مثلا تقول كالقمر ما تقول كالكفر تعرفون الكفر عجلة السيارة لا تأتي بأي شيء مدور لابد أن تفكر فإذا حقق التشبيه الغرض صار تشبيها مقبولا وإلا فهو مردود ذكر هذا في الزبدة قال وغرض منه على المشبه يعود أو على مشبه به فباعتبار كل ركن اقسم هنا يشير إلى وجود تقسيمات أخرى وهي كثيرة جدا كما قلت لكم تبلغ الأربعين بل تزيد على تقسيم على أربعين تقسيما فباعتبار كل ركن اقسم أنواعه ومما لم يذكره وهو مشهور وسهل وضروري التقسيم إلى مجمل ومفصل متى نجعل التشبيه مجملا متى نسميه مجملا إذا حذف وجه الشبه وهو في كل القرآن كذلك وإذا كان وجه الشبه مذكورا نسميه مفصل وإذا كانت أداة التشبيه مذكورة نسميه مرسل وإذا حذفت أداة التشبيه نسميه مؤكدة إلى غير ذلك من تقسيمات تعرفوه في الترخيص ثم قال فباعتبار كل ركن يقسم أنواعه ثم انتقل إلى المجاز فقال ثم المجاز ففهمي مفردا او مركب وتارة يكون مرسلا أو استعارة انتقل إلى المجاز فالأحسن أن نقف ونأخذ المجاز مع الكناية في

مجلس واحد إن شاء الله صحيح أنه باقي وقت لكن نجعله أسئل دائما تسألون ولا أمشي عندنا وقت إذا أحد عنده السؤال